زياد دكاش: كيف يشعر الأعمى بحاجز أمامه عن بعد!

علم الدخول الى باطن الانسان

الباحث زياد دكاش: إنها العين الثالثة التي اكتشفت التليفون والطائرة والتلفزيون!

هل يدرك كل إنسان ما لديه من طاقات خفية ومقدرات باطنية؟ وهل يتساءل كيف يمكنه أن يكتشفها؟ أسئلة كثيرة قد تخطر على بال أي واحد منا. ضمن هذا الإطار كان لـ«الأفكار» حديث مع الباحث في علوم «الإيزوتيريك» الأستاذ زياد دكاش الذي تطرّق الى خفايا الأمور الباطنية وإستهل الحديث قائلاً:

لقد كثرت الأحاديث عن طاقات خفية في الإنسان مثل توارد الأفكار (Telepathy)، الحاسة السادسة، التنبؤ بالمستقبل، أو تحريك الأشياء من بعد، أو إلى ما يدعى «بالسفر الكوكبي» (Voyage Astral)، وإلى ما هنالك من مقدرات باطنية وطاقات خفية في الإنسان. إن عدداً غير قليل من البشر صنف هذه المقدرات في خانة «صدق أو لا تصدق»، أو أدرجوها في نطاق الأوهام والخرافات والأساطير. أما أولئك الذين تلمّسوا بعضاً من نتائجها في الحياة اليومية أو في اختبارات متفاوتة رهن المزاج والحالة النفسية... تلك الفئة من الأشخاص بقي رأيها محايداً لا بل متسائلاً عن ماهيتها وأسبابها ليخضعوها إما للقبول أو للرفض. فيما أولئك الذين تأكدوا من فاعليتها تكاثر حدوثها لديهم وراحوا ينمونها بالوسائل السليمة وبالتالي يتوسعون في معرفة خفاياها.

ويتابع الباحث زياد دكاش قائلاً:

- السؤال الأول الذي يخطر في البال أنه إذا كانت هذه المقدرات موجودة حقاً فلماذا لم يكتشفها كل إنسان؟ إن إبتعاد الإنسان عن معرفة ذاته وخصوصاً النواحي اللامادية في كيانه جعل مكنونات باطنه اللامادية بعيدة عن متناول الادراك والفهم، مما جعل الحواس الباطنية غافلةً في داخله... فحال ذلك دون إستطاعته أن يتقصّى حقيقة باطنه وأن يستعمل حواسه الباطنية، لأنه إعتاد أن يحصر إهتمامه في الأمور الظاهرية والمادية فقط. أما من بحث في خفايا كيان الإنسان ولم يقتصر إهتمامه على الأمور الظاهرية فقد تمكن من التعرف إلى مقدرات خفية في نفسه وفي ذاته وبالتالي إختبارها والتحقق من نتائجها. حتى أن المتعمّقين في هذا المجال أعدوا وسائل ومناهج في إطار علوم باطن الإنسان يتمكن من خلالها الطامح إلى معرفة نفسه والتطور بشكل منهجي ومدروس إلى التعرف وإختبار ما خفي عنه سابقاً.

■ وما هي طبيعة الحواس والمقدرات الباطنية التي تم ذكرها؟

- إن الإنسان أعمق وأشمل من أن يكون جسداً مادياً يخضع لتفاعلات كيميائية وبيولوجية فحسب، هو جسد وروح وبينهما عدة مكونات أو أبعاد باطنية تشكّل النفس البشرية والذات الإنسانية وجميعها ذبذبية التكوين (Vibratory). هذه الأجسام الباطنية أو أجهزة الوعي حسب مراجع علوم «الإيزوتيريك» تشكّل مع الجسد المادي الأبعاد السبعة في كيان الإنسان وهي تندرج كما يأتي أولاً: الجسم المادي (أي الجسد). ثانياً: الجسم الأثيري أو الهالة الأثيرية (AURA) طاقة الصحة في الإنسان. ثالثاً: الجسم الكوكبي، جسم المشاعر. رابعاً: الجسم العقلي، جسم الفكر والذكاء. خامساً: جسم المعرفة، وهو المحبة في الإنسان. سادساً: جسم الإرادة ممثلاً صفة الإرادة. سابعاً: شعاع الروح، جسم الحكمة.

ويتابع:

- معلوم أن الجسد المادي مكّون من مادة كثيفة مرئية. أما الأجسام الباطنية الستة الأخرى فهي غير مرئية لأنها مكّونة من ذبذبات لا يمكن رؤيتها إلا بعد أن يتفتح المرء على البواطن في داخله فيراها بالبصيرة. بكل بساطة إن الأجسام الباطنية هي أجهزة الوعي الكامنة في باطن الإنسان والتي تعمل من خلالها الحواس والطاقات الباطنية. تتمدد ذبذباتها من الكيان لتلامس الأشخاص الآخرين أو الأشياء، فتلتقط المعطيات والصور (والمعلومات الذبذبية) وتعود بها، لتترجم عبر الدماغ فيتحقّق الحدس أو الاستلهام أو توارد الأفكار أو حتى الرؤيا والبصيرة الباطنية على أنواعها إن كان تذكراً للماضي أو إلتقاط معلومة أو حدثاً مستقبلياً. إن عدداً كبيراً من الرواد الباحثين والعلماء منهم العالم «بيرسون» حسب شبكة «BBC» وأيضاً العالم الروسي «كيريليان» تقصّوا ماهية هذه الأجسام الباطنية الذبذبية التي تحيط بالجسد وتتخلّله، خصوصاً الجسم الأثيري أو الهالة الأثيرية (Aura - Bioplasma في لغة العلم)، كون سرعة تموجاته (Frequency) الكهرومغناطيسية هي الأقرب إلى طبيعة المادة من باقي الأجسام الباطنية المتدرجة في تذبذبها، حتى أن بعض الأجهزة المتطورة تمكنت من إلتقاط بعض من تلك التموجات الأثيرية وتصويرها فيما يعرف بـ«صور كيريليان».

من اكتشاف الهاتف

وزاد دكاش قائلاً:

- ربما راود أحدنا السؤال: هل كان

التخاطر.

للإنسان أن يكتشف الهاتف مثلاً لو لم تكن مقدرة توارد الأفكار كامنة فيه أصلاً؟ وهل كان ليصمّم الطائرة لو لم تكن أجسامه الباطنية تنطلق في الأحلام مثلاً أبعد وأسرع من أية طائرة؟ أو هل كان ليصمّم التلفزيون لولا تجلّي الصور الباطنية على شاشة الوعي في التأمل والأحلام على أنواعها... هذا فضلاً عن الرؤيا بالعين الباطنية (العين الثالثة)، ووقائع أخرى كثيرة تخطر على البال في هنيهات الصفاء والتمعّن. ونسأل أيضاً كيف يشعر الأعمى مثلاً بوجود حاجز أمامه؟ إن الهالة الأثيرية المحيطة بالجسد هي بمثابة أداة لمس أو أداة وعي ذبذبية التكوين، يتلقى المرء بواسطتها إحساسات خارجية عبر التدرّب على ذلك. وهذا ما يدعوه البعض بالحاسة السادسة أو الشعور بالراحة أو بالانزعاج عند الالتقاء بأشخاص آخرين. مدى التقاط هذه الهالة الأثيرية منوط بمدى رهافة المشاعر ودرجة تفتح باطن الوعي. طبعاً هناك وسائل لتطوير وتحسين مقدرات الإلتقاط هذه منها التمارين الباطنية والغذاء الصحي المتوازن الذي يقلّل قدر الامكان من اللحوم الحمراء. لكن الوسيلة الأساسية تبقى إزالة التصرفات السلبية من النفس وإكتساب الشفافية والسلام الداخلي.

وعن الأحلام وتأثير الفلك على الإنسان يشرح:

- بالإضافة الى موضوع الحواس الباطنية ثمة موضوعان أساسيان يشغلان بال الباحثين وهما الأحلام من جهة وتأثير الفلك على الإنسان من جهة أخرى. ففي حالة الحلم تفيد علوم «الإيزوتيريك» أن الأجسام الباطنية الذبذبية التكوين تغادر الجسد، فتتمدد في طبقات وعيها وتلتقط الرسائل والصور... لكن الإنسان العادي غالباً ما ينسى ما حلم به، إلا أن الرسائل التي التقطها تستقر في وعيه الباطني لتظهر في فكرة أو إستلهام معين خلال النهار التالي أو في المستقبل. أما (ذبذبات) الهالة الأثيرية (جسم الصحة) التي تبقى لتحافظ على حياة الجسد فهي التي توقظ الإنسان من نومه في حال حدوث أمر مفاجئ. وتحمل الأحلام رسائل خاصة إلى الشخص الحالم نفسه، ومن الصعب أن يفسرها له أحد غيره. وحده الحالم يستطيع إستخلاص العبرة من أحلامه. في إمكان الإنسان العارف والواعي لكيانه الباطني أن يتحكّم في أحلامه وأن يتذكر ويستخلص العبرة المفيدة منها. فالهدف يبقى التوعية الذاتية والإرتقاء في المعرفة وحكمة الوعي. الأبحاث التي تؤكد ذلك كثيرة، منها أبحاث «هيلينا بلافاتسكي» (معلمة «ماري هسكل» صديقة جبران خليل جبران)، و «كارل يونغ» (تلميذ فرويد).

تأثير الأبراج

■ وماذا عن تأثير الكواكب؟

- بالنسبة لتأثير الكواكب أو ما يُسمى بالأبراج فنحن نعلم أن الإنسان يخضع لتأثير موجودات الكون برمته... يخضع لتأثير الشمس والهواء وغيرهما من العوامل الطبيعية، كما يخضع لتأثير طبقة الأثير الشفافة، وذبذبات الفضاء والكواكب، وغيرها من العوالم اللامادية. علم الفلك الحقيقي الأصيل الذي يدرس علاقة الإنسان بالكواكب وتأثيرها فيه، كان من علوم النخبة والمتطورين باطنياً في الأزمنة القديمة. لكن القيّمين على الأمور أخفوا الحقائق عن عامة الشعب بعدما أساؤوا إستعمالها. لذا يختلف هذا العلم عما هو عليه اليوم في كتب التنجيم والأبراج وفي وسائل الإعلام التي باتت تناقض بعضها البعض، ولا تقدم الطريقة أو المنهج الذي تستدل عبره على تأثيرات الكواكب... كما أنها لا تشرح مكونات الإنسان الباطنية اللامادية التي تتفاعل مع حركة الشمس والكواكب وذبذباتها.

ويتابع زياد دكاش:

- إن العلوم الأكاديمية لا تدرك بعد ماهية مقدرات الإنسان هذه، ولا الفارق في طاقات كل منها، علماً بأن المقدرات تختلف حسب الجسم الباطني اللامادي الذي تنتمي اليه، وإستناداً الى تفتّح وعي صاحبها. هذا والعلوم المادية تبقى في نطاق تقليد مقدرات الإنسان في حيّز النفس الدنيا ضمن حدود الزمان والمكان، دون التوصل إلى طاقات الفهم السامي والذكاء الباطني، ناهيكم عن المقدرات المذهلة الأخرى... وقد رد في إحدى مقولات علوم «الإيزوتيريك في هذا الصدد» كيان عظيم يحتوي طاقات هائلة هو الإنسان لكنه لم ينفتح عليها بعد! طاقات قادرة على الإنتقال عبر المكان والتنقّل عبر الزمان... قادرة على رؤية اللامنظور وكشف المستقبل، وتخطّي الحواجز التي تشكّل عائقاً في سبيل النمو الداخلي والإنطلاق الحضاري على مسار التطور الباطني!... في الإنسان أعمق مما يرى بواسطة المعدات الإلكترونية المتطورة... في الإنسان أبعد مما يظن الطب أنه توصّل الى إكتشافه... في الإنسان أشمل مما يعتقد أي عالم أو فيلسوف أنه تعرّف إليه...

■ وما هي الأدلة المادية على وجود هذه الهالات الذبذبية في كيان الإنسان؟

- إن الأدلة موجودة لكنها ليست مادية. وكيف يكون الدليل مادياً للبرهان على ما هو غير مادي؟ يبان الدليل والبرهان لأي شخص عند التجربة الشخصية والتطبيق العملي الصحيح والسليم. المنهج الباطني الأصح يقتضي بأن يكون الإنسان هو المختبر والمختبَر وموضوع الإختبار في الوقت نفسه. إن الطبيب أو عالم النفس يجيبان عادةً أن تلك المقدرات مادية ومرتبطة بالدماغ... لكن كيف يفسران توارد الأفكار بين شخصين بعيدين عن بعضهما البعض... كما حدث مع طاقم الغواصة الأميركية «توتيليوس» في أعماق المحيط وموظفي القاعدة البحرية على الأرض! إن الدماغ هو الجهاز اللاقط والمترجم للذبذبات الباطنية سواء كانت مشاعرية فكرية أو أحاسيس. لكن مصدر هذه الذبذبات ليس الدماغ بل الأجسام الباطنية الذبذبية التكوين لا سيما الجسم الكوكبي (جسم المشاعر Astral) والعقلي (جسم الفكر Mental). فالدماغ ليس العقل! الدماغ هو الجهاز العضوي المكوّن من خلايا والذي يعمل العقل (الذبذبي التكوين) من خلاله.

ويختم قائلاً:

- نسأل: هل الطاقات والمقدرات الباطنية وجدت في الإنسان لتبقى غافلة ومطموسة في أغوار لاوعيه أم أنها وجدت أصلاً ليوقظها الإنسان ويطوّر بها حياته اليومية ونموه الداخلي ويرتقي بوعي الحكمة والعقل؟ إن الهدف ليس توعية الطاقات الباطنية في الإنسان بل الهدف هو الارتقاء بالمعرفة والنمو بالوعي والحكمة. آنذاك تتفتح المقدرات الباطنية تلقائياً شيئاً فشيئاً. وأن تفتّح البصيرة يقدّم الرؤيا مثلما البصر يقدم الرؤية. أما دور التبصّر فهو المراقبة والتمعّن في المعطيات والصور التي التُقطت عبر الرؤية والرؤيا... وهو أيضاً القراءة بين السطور، وتحليل الغوامض، ثم المقارنة والربط بين المعلوم والمجهول. بذلك فقط تصبح حواس البصر بأنواعها... أداةً للتطوّر بالوعي والارتقاء في الحكمة. □

وردية بطرس